

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر أولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا يلقضون الميثاق
صدق الله العظيم

الرجوع الى وصاية الاولياء

«الاسلام بين الآباء والابناء..!!»

بقلم الأستاذ عبد القادر العافية

وتحل فيه الثقافة محل الجهل والامية ، ويشرق فيه نور العلم بدلا من ظلمة الجهل . وكان انتظار انتشار هذا النور هو امل كل مصلح . لكن الذي حدث هو ان الذي تولي التثقيف العام وهو الامة عن الناس كان يتربص ايمدس مع كل حرف حقا على الاسلام ، مع كل كلمة تشويه لتاريخه . ومع كل جملة تنقيصا من مبادئه وتعاليمه .!!

ففي السوق الدلي كان ينتظر الاسلام ان تزدهر تعاليمه على يد ابنائه المثقفين ، وان تنشر مبادئه الصحيحة بفضل انتشار الوعي والتعليم . في هذا الوقت بالذات سجلت خيبة أمل مريرة من فئة كان المعتقد فيها ان تكون خير داع لهادي الاسلام . وخير رسل لها ومبشرين .!! بل من المؤسف انه في الوقت الذي كان ينتظر فيه ازدهار تطبيق تعاليم الاسلام في هذا الوقت تلاحظ ضروب من العقوق وانواع من التنكر او صنوف من الحقن على الاسلام ، والنقص اللاذع لتعاليمه . بل ولكل من يدين به او يعتقه عقيدته .!!

وهكذا أصبح الوضع الاسلامي في هذه البلاد يشكى من العقوق ومن خيبة أمل أئمة . بعد ما كان يشكى من الجهل والتخريف وسوء التطبيق .!!

وبهذا أصبح الوضع الاسلامي في هذه البلاد يعاني من عقوق الابناء وتخليهم . وانسيانهم وتنكرهم . مع ان الاسلام في هذه الربوع له حق على الآباء والابناء معا ومن العقوق ونكران الجيل ان يرفض ويلغظ . لانه قدم لهذه ما لا يحصى من الامجاد والبطولات فبأي حق نتنكر اليوم للاسلام ، وبأي منطوق نرفضه .!! ونرفض تعاليمه ومبادئه .!! (البقية على الصفحة الثانية)

صنعنا تاريخنا كله .!!
واليوم نرى هذا الاسلام الذي حققنا به ما حققنا نرى البعض منا يتنكر له ، ولا يكتفي بان يتنكر فحسب ، بل يصمم الاسلام بالجهود والتأخر .!!

وأصبح هذا البعض يحذر الشباب من الاسلام ، ويفتنم الفرص لبيت افكاره هذه سواء في المدرسة الابتدائية مع الاطفال وفي المدرسة الثانوية وفي الجامعة . وبين العمال وفي مختلف طبقات الشعب .!! ومن مدارسنا وجامعاتنا تخرجت أفواج تجهل كل شيء عن الاسلام وأمجاده ، بل لقت بعض هذه الافواج الحقن على الاسلام والعداوة له ، وأصبحت هي بدورها تتردد اسطوانة الحقن على الاسلام في مختلف مجالات عملها . واذا تنبنا رأس الحيط نجد ان تخطيط هذه العداوة خططته الكنيسة الحاقدة والصهيونية الماكرة . ثم تعهد الاستعمار الاوربي ببث ذلك ونشره . وقصة ذلك طويلة ويعرفها الدارسون والباحثون لهذا الموضوع .

وكان من شأن هذه الخبالات ان أضعفت روح الحماس للاسلام لان الاسلام في نظر الحاقدين والكائدين له هو «البيع» الذي يجب الاحتراس منه ، وهكذا تنظلي الجيل على المتحمسين للافكار الجديدة فيحققون ويحذرون ، ولا يدرون لما ذا ؟! ومن اجل ما ذا ؟! ولحساب من ؟!

وبالامس القريب كان الاسلام في هذه البلاد يشكى من الجهل به ومن انتشار تعاليم تخالف تعاليمه الصحيحة . وكان سبب ذلك سوء فهم لروح الاسلام الحق واجتهادات خاطئة وتأويلات بعيدة . لكن مع كل ذلك كان الاسلام كعبدا وعقيدة . شيئا متمكنا من النفوس ولذلك كان الداعون الى اصلاح اوضاع المجتمع الاسلامي ينتظرون الوقت الذي ينتشر فيه التعليم ،

مما تعجب له الدكتور حسين مؤنس في كتابه: «فجر الاندلس» وهو يتحدث عن المغاربة وطبيعتهم أن المغاربة اعتنقوا الاسلام بحرارة وعشق واصبحوا من اعظم المدافعين عنه .

ومن المعلوم لدى الخاص والعام ان الشعب المغربي شعب مسلم عميق الاسلام غزير الايمان وهو قد كان يصدر في كل اعماله عن ايمانه العميق بتعاليم الاسلام . ويستوحي روحه في كل تصرفاته ، لان الاسلام دين ودولة ، فالشعب المغربي المسلم جاهد في سبيل الله وفي سبيل نصرة الاسلام منذ اليوم الاول الذي آمن به

فبفضل الاسلام توطد الامن في ربوع هذه البلاد ، وبالإسلام تكونت شخصيتها ، وبالإسلام فتحت الاندلس ، وتكونت حضارتها وازدهرت علومها وبرزت اعجاده ، وبالإسلام ومن اجل الحفاظ عليه كان الانتصار في الزلافة والارك ووادي المخازن . وبالإسلام كان الدفاع عن سواحل هذه البلاد حتى لا تقع فريسة في يد المحتل الاجنبي كفيما كان نوعه وكان الدفاع عن الحصون والقلاع وباسم الاسلام تكونت الرباطات الجهادية في مختلف انحاء البلاد ، تلك الرباطات التي كانت مراكز للتربية العسكرية والتربية الروحية وكانت مع ذلك مراكز لنشر العلم ودراسته وكان الجهاد بها ضربا من الرياضة الروحية والبطولية يتنافس فيه العلماء والابطال والمجاهدون وباسم الاسلام حررنا ما حررنا من ثغور وطننا مثل طنجة والمعمورة واصيلا والعرائش والجديدة وغيرها واثنا هذه المعارك البطولية كلها كانت تتردد كلمة الله اكبر ، ولا اله الا الله ومحمد رسول الله .

وبالاسلام كذلك انتصرنا في كل مفارك التحرير ضد الاستعمار والامبريالية فبالاسلام صنعنا تاريخنا البطولي والعلمي والحضاري وبالإسلام

الرجوع الى وصاية الاولياء

اجرت صحيفة الجهاد اللبية حديثا مع الوفد النسوي المغربي الذي زار لبيها وشارك في مهرجان الشباب الذي اقيم فيها اخيرا ، ومن جملة ما جاء في هذا الحديث قول احدى عضوات الوفد انها ترى الرجوع بالزواج الى طريقة اختيار الامل للزوج او الزوجة وطالمت بغلا المهر وبقا العادات التي يعمل البعض للتخفيف منها ، وهذه السيدة او الآنسة واعلمها قد اخطت في نفسها او اخرى قريباتها بفوضى الزواج التي اصبحت تسمى حرية ، فذلك قدرت ما كان آباؤنا يحيطون به قضية الزواج من اهتمام كبير . ويتولون تدبيرها بانفسهم ويستعينون عليها بالقرابة والاصدقاء

وبدون لف ولا دوران نقول انه قبل بضع سنين ، كان وزير العدل جمع نخبة من اهل العلم والمعرفة في لجنة لمراجعة مدونة الاحوال الشخصية وفي العرض الذي القاه امام هذه اللجنة قال : ان بين ايدي المحاكم ما يزيد على خمسة آلاف قضية تناكر الخطيبين واختلافهما على امور منها الحمل والافتراض وما الى ذلك ، وفي المدونة فصل ينص على وجوب العقد لثبوت الزوجية وعدم اعتبار ما يسمى بالفاتحة نظرا لعدم الاعتماد به في عمل بعض المدن ، وقلنا له في هذا الشأن : ان عدم الاعتماد بالفاتحة كان في وقت احتجاب البنت . ولما الآن وهي تغالط ما يسمى بالخطيب وتصاحبه صباح مساء وربما سافرت معه الى جهات نائية ، فلا ينقذ الموقف الا اعتماد الفاتحة واعتبارها بمثابة العقد ، لا سيما مع اشهارها في المسجد او البيت واجتماع الناس لها . وقلنا له : هل تستطيع وانت وزير ان تمنع اتصال بنتك بهذا المسمى خطيبا ، وتحول بينه وبينها وهو يتعرض لها في الشارع . ويترصدها في كل مكان ؟ فقال لا ! قلنا فغيرك اخرى ! وهذا فليس لنا الا ان نتشارك الامر بما فيه ستر للمعورات واقالة للعثرات وفرجع الى زواج السنة ونخفف من قيود الفقهيات الثقيلة ، وليس ذلك الا بحذف النص الذي يلغى الفاتحة من المدونة واعتبارها بمثابة العقد يترتب عليها ما يترتب عليه ، وكان هذا الرأي هو رأي الوزير ، ولكن تعصب البعض (لعمل) مدينتهم ، والواضعين السابقين للمدونة ، لما اسسوه فيها ،

حال فون الاخذ به ، فبقي ما كان على ما كان واليوم يظهر ان القوارع التي اصابت الاسر في اكبادها : قد فتحت الاعين على الخطر الذي روج له دعاة تحرير المرأة . فاعادت الناس الى الصواب حتى ارتفع صوت هذه السيدة او الآنسة بتلك الصرخة التي لها اهميتها لكونها جاءت من امرأة ، وبمع ان بلغ تعداد الفتيات اللاتي تزوجن بيهود او نصارى (250) فتاة في مدينة واحدة . لم يبق الا المبادرة بالعلاج وعن امه الرجوع الى وصاية الاولياء واشتراط موافقتهم على الزواج ، فليس معنى عدم اجبار البنت لغيرها وصاية الاب ، وقد وقعت في هذه الايام قضية لغوا بنت دون العشرين بالزواج من كهل متزوج له اولاد ، وعمله لا يفي باعالة اولاده لكن المحكمة حددت والدها بالعقد عليها للكحل المتصابي ، مقهمة الوالد المسكين بالعضل لبنته ، فهل هذا هو الاصلاح الذي جاءت به المدونة ؟

أما مسألة المهر ، فيظهر ان السيدة او الآنسة ارادت بها اعطاء الزواج حماية مادية بعد ان ابتذل هذا الابتذال المؤسف ، وهي قابلة لاعادة النظر فيها على كل حال . وفي النهاية نصنف لشجاعة المتحدثة التي لم تجرفها الشعارات الخداعة ، ونحيل القراء على التوصية الخاصة بالمرأة التي اصدرها المؤتمر الخامس لرابطة العلماء

«شعار المومن الطاعة في المعروف»

بقلم الاستاذ محمد مفضل السرياني

العالمين ، فالتشبه بالرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتداء به في سيرته هو ولا له وطاعة له ولاصحابه وهي في الحقيقة طاعة لله ، اما التشبه بالكفرة المعانددين . لمن يقدون ستاين في شواربه والحنافس الجرنومة المكروبية في هدامهم وسدل شعورهم العقلة بين اكتافهم ، او يضعون شارة : الشيوعيين على عضدهم او صليب النصرى في اعناقهم فان كل ذلك ولا لاعداء الدين وطاعة خرفاء من اهل الاتحاد لاوليائهم الذين قلدوهم في الرذالة وقبح المساوى والله تعالى كما حرم على المومنين ان يعطوا ولاهم للفسقة الفجرة والمنافقين ونهاهم عن تقليدهم في شعاراتهم الخاصة بهم ، اوجب عليهم ان يتقوا الله ورسوله والمومنين . ومن اطاع الامر واستجاب فهو من حزب الله الغالب . قال تعالى «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون»

ولو اعتز المسلمون بشعاراته الطاهرة اللطيفة ونبلوا وراهم مسا لاعداء دينهم من عوائد هدامة وشعارات وثنية وتقاليد شيطانية لما استطاع ظالم المس بكرامتهم ولا طمع احد من اعدائهم في صدمهم عن دينهم واغلبوا كل خصومهم وقهروا كل الماوثين لهم ، واكناؤا بكل ذلك انصارا لدين الله وللمصيرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز .

وهم يعلمون ما عليه الملتخبون من ضلال وعصيان وفجور ، ولكنهم يطعمونهم في مبادئ الهدامة من اجل الوصول الى اهدافهم الموبوءة ومقاصدهم المشبوهة ، وطاعة كل من الفريقين للآخر شيطانية . وهكذا فطاعة المكذبين فرار من حزب الله الحق المبين ، وانخرط فيما يفضب الله ويرضى المنمردون وقد قال في ذلك وغيره احكم الحاكمين «وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ، وقال «ولا تطع المكذبين» وقال «ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً» والحق ان الطاعة التي يجب بذلها من غير استثناء اما هي لله ولرسوله ولكتابه والائمة المسلمين الذين يحكمون بما امرهم رب

الطاعة في المعروف ودين نوجبها آيات كتاب الله المبين وسنة سيد الانبياء والمرسلين وكل عقلاء الآدميين اما اذا خرجت عن المعروف فانها نصير ولاية للشيطان وحزبه وتلك هي الطامة الكبرى والصدمة العظمى ، فمن اطاع الكافرين في عوائدهم وسلوكهم التي تتنافى وما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فقد نعامى عن سلك السبيل القويم والمحتاج المستقيم واختار عن طواعية ان يكون وليه الشيطان وحزبه المتمرد على رب العالمين ومن اوائك من يختارون الانتماء الى الطرق الضالة والجماعات الغاوية لمقع عليهم الاختيار في المجالس المعيلة او في انتهابات الهامة البرلمانية

الإسلام بين الآباء والابناء !!

له مدين أكبر الدين !!
ولعله بعد هذه المراجعة سيتسائل : هل من الوثنا أن تنسك للإسلام ونحن مدينون له بامجاد عديدة ، ومكاسب ضخمة ، ومواقف مشرفة ، وحضارة انسانية اصيلة وتاريخ علمي حافل...؟؟
وهل من الوفا أن نفرض الطرف من كل تلك الايادي البيضاء ، ونهزول مسرحين نحو الفقايق الحمراء !!
ثم ان المطالبة بهذه العودة الى وعي الذات سببها : ان الاسلام يمكن في اعماقنا ويمتزج بكل قطرة من دمنا ، وكل تنسك له هو عبارة عن تيه في بؤاء قاحلة ، في مسخ وتنسك للفطرة التي فطرنا عليها
وما علمنا الا ان نعي انفسنا بهدوء ، ونراجع تاريخنا بوعي وبصيرة ، حتى ندرك في النهاية الحقائق التي موهت والانجاد التي شوشت .

(تابع ما على الصفحة الاولى)
اذا كان الاروبي عند ما يراجع حسابه مع الكنيسة يجده تاريخها اسود ملطخا بالدم والجور وأنواع الاستغلال والابتزاز . والتسخير والحفاظ على مصالح الاقطاع . اذا كان الصليبي عند ما يناقش معتقداته الحساب يرى انها وقعت في الدواهي المظلم التي هو مدين في الخلاص منها للحضارة الاسلامية . اذا كان الامر كذلك بالنسبة للصليبي فهو يختلف اسمه الاختلاف بالنسبة للمسلم ...
وياليت شهابنا ناقش الحساب مع الاسلام في هذه البلاد واستعمل في مناقشته المنطق الرياضي حتى يتبين مقدار مكاسب هذه البلاد من الاسلام ، ولا شك انه سيخرج من هذه المراجعة الحسابية وعليه دين كبير للإسلام لا يستطيع ان يجحده ، وعند ذلك يشعر انه من الواجب عليه ان يحدد موقفه من جديد عن اسلامه الذي تنسك له ، وهو

من اصداء المؤتمر

الرسالة الملكية

بشرت بخير كثير

تلقى الامين العام للرابطة من سعادة الملحق الثقافي السعودي بالغرب الرسالة الآتية التي تردد صدق المؤتمر الخامس للرابطة في المملكة السعودية الشقيقة ، وكان سعاداته قد تتبع عن كتب اعمال المؤتمر بدأ ونهاية :

سعادة الامين العام لرابطة علماء المغرب
صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير عبد الله كلون
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :
فلقد تشرفت عقب عودتي من مؤتمركم الكريم الذي انمقد بمدينة تطوان خلال ربيع الاول المنصرم - باعطاء الرابطة الاسلامية بمكة المكرمة - امحات عن وقائع المؤتمر وعن المطامح الجليلة التي تعمربها نفوس المؤتمرين - نحو امتهم في شئ انحاء المعمورة ، وعن اصداء الرسالة الملكية التي نلت في المؤتمر وبشرت بخير كثير باذن الله

وقد نلت من معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي خطابا كريما ضمله اعتزازه الشديد بما توصل اليه المؤتمر . وبما تجلى خلاله من عزيم علماء هذا البلد الشقيق على بذل جهودهم الموفقة في ترسية نهاليم الاسلام ، ومحاربة كل المحاولات التي تستهدف الليل مله - او التقليل من عواقبه في هذه المنطقة الحيوية من عالمنا الاسلامي المجيد
كما اعرب معاليه عن امتنانه الخاص للتعاطف والحب اللذين ابداهما المؤتمرين حيال الراحل الخالد جلالة الملك فيصل طيب الله ثراه .

واذ اشارك الامين العام للرابطة في هذا التقدير نحو علماء المغرب الاجلاء ، وفي الاعتزاز بالدور الهام الذي تضطلعون به - والذي هو في الواقع - امتداد لمرحلة تاريخية هامة من جهاد اسلافهم الميامين في سبيل اثراء التراث الاسلامي ، والدفاع عن كيانهم ضد مؤامرات الاعداء
يطيب لي بصفة خاصة - ان اهنئكم على حسن تسييركم للمؤتمر - وعلى المكانة التي نحضون بها دين المؤتمرين وفقكم الله وسدد خطاكم الملحق الثقافي السعودي بالمغرب
محمد بن ابراهيم بن عبد السلام

راي محمد اقبال حول الرأسمالية والشيوعية

ان الرأسمالية والشيوعية تلتقيان على الشره والنهامة ، والقلق والسامة والجهل بالله والتمساع للانسانة ، الحياة عند الشيوعية خروج وعند الرأسمالية خراج والانسان البائس بين هذين الحجرين قارورة زجاج ، انت الشيوعية تقضي على العلم والدين والفن ، والرأسمالية تنزل الروح عن اجسام الاحياء وتسلب القوت من ايدي العاملين والفقراء ، لقد رايت كليهما غارتين في المادة ، جسمهما قوي فاضر ، وقابلهما مظلم فاجور .

(العلماء ورثة الانبياء)

نستهل موضوعنا هذا ببسم الله بحديث معاذ رضي الله عنه «تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة وتعلمه لمن لا يعلمه صدقة وبذلك لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومزار سبل اهل الجنة وهو الانيس في السوحشة، والماحب في الغربة، والمتحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء. والسلاح على الاعداء والوزير عند الاخلاء، يرفع الله به اقواما فيجعلهم في القيامة قادة وسادة تقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم، ويتهي الى رأيهم، تسرب الملائكة في خلعتهم، وباجلعتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب وبابس وحيثان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه، لان العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الابصار من الظلم، يبلغ العبد بها علم منازل الاخبار، والدرجات العلى في الدنيا والاخرة

التفكير فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام، به توصل الارحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، وهو امام العمل. والعمل تساهمه، يلهمه السعداء. ويجرمه الاشقياء. وهكذا يكون العلم مفتاح كل خير وبركة، وهذا العلم له حيلة يحملونه في صدورهم ويعونه في ذاكرتهم، ويعلمونه لسواهم ويطبّقونه في اعمالهم، وأوامرهم العلماء الاحرار الذين قال الله في شأنهم «الما يخشى الله من عباده العلماء» والعلماء هم الذين يبلغون رسالات الله الى مخلوقاته بسعد الانبياء والمرسلين، لانهم ورثوا منهم ذلك كما في الحديث الشريف «العلماء ورثة الانبياء» ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظه

وفي هذا الباب يجمل ان نسوق حديث ابي هريرة الشهير حيث قال يوما كلمته الخالدة. ونادى بها عاليا في سوق من اسواق المدينة المنورة حيث قال: «يا اهل السوق ما أعجزكم؟ قالوا وما ذاك يا ابا هريرة؟ قال ميراث رسول الله يقسم وانتم ههنا؟ ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه قالوا وابن هو يا ابا هريرة؟ قال في المسجد فخرجوا سراعا ووقف ابو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم ما لكم فقالوا يا ابا هريرة قد أنزلنا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئا يقسم فقال لهم ابو هريرة وما رأيتم في المسجد احدا قالوا بلى رأينا قوما يصلون وقوما يقرأون القرآن وقوما يتذكرون الحلال والحرام، فقال لهم ابو هريرة وبحكم، فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم، فبكى القوم واستعبروا

وبهذا الاعتبار تكون مهمة العلماء هي التبليغ والدعوة الى الله تعالى باقوالهم واعمالهم وليس هناك في الوجود ما يوازي هذه المهمة، فلا شيء أحسن ولا أفضل ولا أسمى منها، كما يذكرنا بذلك القرآن الكريم فيقول:

«ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انلي من المسلمين»

مصائب اليم

توفي الى رحمة الله بعد مرض طويل الاستاذ الفاضل السيد عبد القادر الصحراري من سن 58 عاما ودفن في مقبرة الشهداء بالرباط بعد صلاة العصر عليه في مسجده السنة. وحضر الجنازة جمهور غفير من رجال الحكومة والعلماء والمثقفين وعموم الناس من اصقيا الفقيه الذي كان يتمتع بشعبية نادرة لطيب اخلاقه وحسن معاملته مع الجميع، وكان المرحوم الصحراري رحمه الله تعالى من الذين يدرسون في المغرب

واقدر الناس على تبليغ هاته الدعوة هم العلماء لان الله تعالى شهد لهم وانهم على الحق في محكم كتابه الكريم حيث قال: «شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط». هذا هو الشأن في العلماء ونسلك هم مهمتهم الاساسية.

نهل علماءنا الافاضل يقومون بواجبهم في هذا المضمار وبما يناسب المقام؟

اننا نترك الاجابة عن هذا السؤال لاصحاب الفضيلة العلماء ليتفضلوا بالاجابة عنه بالمضي او الاثبات. وحسبنا نحن الضعفاء والبسطاء ان نذكر انفسنا اولا وقبل كل شيء ثم نذكر غيرنا ممن يعلمه هذا الامر الجليل. والعمل من هذا القبيل يدخل في نطاق المقد الذاتي وهو ما يسمى في الاسلام بمحاسبة النفس كما في الحديث الشريف «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا» وما أجدرنا بهذا اللغو من الالتزام حتى نستطيع ان نؤدي الامانة الموضوعة عل عائقنا وليكن مسك الختام الحديث الشريف «نصر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها مثلما سمعها. فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى هو أفقه منه، والى الملتقى

وفي القاهرة اشتغل بالتعليم استاذاً ومدير لعدة مدارس بالدار البيضاء كما عمل صحفياً ورأس تحرير مجلة دعوة الحق التي تصدرها وزارة الاوقاف عند انشائها ودعا من الزمن وتولى معه ذلك النيابة في البرلمان ثم وزارة الانباء ثم عين سفيراً ببلنات وله عدة تأليف منها كتاب بعنوان جولات في تاريخ المغرب وكتاب عن حياة العلامة المصالح محمد بن العربي الماوي ومقالات شتى في موضوعات ادبية متنوعة رحمه الله رحمة واسعة وعزا لاهله وذويه وانا لله وانا اليه راجعون

الاسلام رفع قدر المرأة

ان الاسلام رفع قدر المرأة وصانها، وجعل لها ما يلائمها في كل شيء، وألزم زوجها بنفقتها وكسونها ولو كان لها مال، ولذا فرض لها النصف في الارث وجعل المذكر حظين اذ هو الذي يدافع عنها ويدبرها علما كل ظلم ولو سادته لادى ذلك الى اخلاء دار كثر فيها النساء وانتقالها الى دور الآخرين وهم الأزواج. اما التعليم فقد رغب الشارع عليه السلام في تعليمهن، وكفاك دليلا ما رواه الشيخان ان امرأة قتل زوجها وجاءت تستشير الرسول في تزويجها فقال لبعض اصحابه هل لك ما تصدقها؟ قال لا قال هل معك شيء من القرآن؟ قال معي سورة البقرة، قال علمها انها فهي صدقاتها،

وفي هذه السورة 28 آية نحتاج الى تعليم الكتابة وكان عليه السلام يخصص النساء ببعض دروسه، واما المكاح فقد جعل الصداق ركنا من اركانه وام بحدده. لاجل اختلاف الاحوال، وجعل على الطلاق قبل المساس نصف الصداق، والصداق كاملا بعده، وهذا من كمال العناية بها خشية ان تكون لعبة بين الرجال كما في زماننا هذا. وقد دبروا لها حيلة لما ارادوا ان يلعبوا بها فقالوا لها، لك الحرية التامة، وسلبوا لها الحرية الحقيقية، بهذه المكيدة المعسولة المزيفة وأجازوا لرجل واحد ان يلعب بمائة ملهن في عام واحد يذهب مع احدهن يومين او ثلاثة ثم يتركها لا شيء عليه. وبذهب مع الاخرى وهكذا اذ هم كما ملئت في هذه الحالة يتقابلون في الطرقات ويختارون ماشاءوا من البضاعة المعروضة بكل حرية. وهكذا يصيرها عند الناس مقدورة

مقلية نستعكف عليها الطبايع السليمة. فلو علم بلزوم نصف الصداق او الصداق كاملا بعد المساس لما استطاع ذلك والامر ادهى وأمر ان احبها فاما ان تسعى الى اجهاضه فتكون قد قتلت نفسا عمدا، ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم اخ ويتحمل الخطاب نصيبه من المسؤولية، وأغرب من هذا ان العدة في مذهبهم ساقطة فلو انها حبلت عند الاول، فتزوجها الاخر وهي حبل لا يدري بها فولدت مثلا بلما فمرت سنون، فبلغت البلى وخطبها من ابيها في الظاهر. وهل هناك من يمنعه من انها خلقت من مائه فتزوجها يكون قد تزوج ببلته، او لو قدرنا ولد الاول ابنا وتزوج ذلك الابن تلك البنت، فقد تزوج اخته

وربما نلد تلك البنت بلما اخرى ويتزوجها اخوها الحقيقي وهي بنت اخته ففي الطريقة الاولى طريقة المحوسية وفي الثانية طريقة اليهودية. ومن هنا تعلم اننا ارتقمنا ارتقاء حتى جعلنا بين المحوسية واليهودية، وتقدمنا مسرعين حتى ادركنا الجاهلية الاولى ومسخت قلوبنا كما مسخت قلوب بني اسرائيل، قال تعالى وجعلنا منهم القردة والخنازير فشبه شبانهم بالقردة لان القردة يقلد غيره ان رفعت يدها، وان خفضتها خفضها، ورفعها، وان خفضها خفضها، وشبه كهم ولهم وشيوخهم بالخنازير لعدم نورهم عن الفواحش وعبد الطاغوت وهو الشيطان الذي اغواهم واخذ بزمامهم يقودهم كيف يشاء، وهنا رؤية اخرى وهي انها ربما نفر منه ويبقى يلظرها مع الاخر وقلبه يتوقد نارا ويؤدي ذلك الى ان يقتلها او يقتلها معا، اللهم اعف عنا خربكة محمد الهو كيلي

ابن عجيبة

- 2 -

وقد اندفع في هذا السبيل لا يلوي على شيء مما كان له من رياسة العلم والوجاهة عند الناس ونجرد من اللباس المعتاد ولبس المرقمة وتعاطى اللسول متعرضا لمن كانوا يعرفونه بالخصوص فهذا يشفق من حاله وهذا يزدريه وخرج مما كان يملكه وباع كتب العلم وفيها وأنفق ذلك على شيخه البوزيدي، كل ذلك بغية لإذلال النفس وقهرها والتحكم فيها للوصول إلى مقامات العارفين والاولياء الصديقيين فعلمه ان الولي هو من ارتفع عنه الحجاب حتى دخل مقام الشهود والعيان وفتحت له مبادي الغيوب فلم يحجبه عن الله شيء وهو انضل من العالم ويوجد الخلاف بين العلماء في ايها افضل، وقول بعضهم ان العالم افضل من الولي، بان منشأه عدم التمييز بين الولي والصالح، واذا كان الولي هو من ذكره، والصالح هو من صلحت ظواهره بالنقوى وعمر اوقاته بالطاعة. ولا شك ان هذا العالم افضل منه لعموم اللغز به واما الولي الذي ارتفع عنه العجاب، فلا احد افضل منه الا مقام النبوة، وقد ظل بقية حياته يشير إلى هذا المعنى ويبالغ فيه وسمى العلماء باهل الظاهر والمتصوفة باهل الباطن حسبما درج عليه اصحاب الطرق جميعا، على انه قال بعد الفقرة السابقة عنه: ولما حصلنا بفضل الله ما قسم لنا من العلم اظهر انتقلنا إلى الله، للعلم الباطن، وهو العمل بالشريعة الظاهرة إذ لا يلتقل لعلم البواطن حتى

تستقيم الظواهر، فالشريعة باب والحقيقة إياب، وهكذا عاد الامر إلى نصابه، وتبين ان المسألة مسألة اصطلاح لا غير، والا فهل يعتد احد بالعلم مجردا عن العمل؟ وبعد جميع تلك المجاهدات التي قاساها المترجم نجده يقول: «والذي حصلناه من علوم الاذهان، المنطق والكلام على مذهب اهل السنة، والمهم من علم الهيئة، ومن علم الادب علوم القرآن وخصوصا التفسير» فقد فتح لي فيه ما لم يفتح على أحد غيري في زماننا هذا، وقد فسرت كتاب الله عز وجل على طريق اهل الظاهر واهل الباطن بما لم أسبق إليه، وحصلنا الفقه بأناؤه، واما التصوف فهو علمي ومحط رحلي، فلي فيه الهدى الطولى والقدح الفالح، حزت فيه السبق على طريق اهل الاذواق، فله الحمد والشكر، وقد صلفت فيه كتبها، ونظمت فيه قصائد، وحصلت ايضا علم الحديث وعلم السيرة وعلم المغازي والتاريخ والشمال. ومن علم اللسان علم اللغة والتصريف والنحو والبيان بأنواعه. واما علم الشعر وهو علم العروض فلم أحرزه لبرود القرينة فيه عند طلبه. وكذلك علم الحساب الفباري لم أدركه، هذه جملة معارف الرجال، وهي لا تخرج كما كان رائجا في وقته من العلوم الاسلامية والعربية وتفاوت الناس فيها فبرز

بعضهم في هذا العلم والبعض الآخر في غيره، فيشتهر المبرزون ويشتت ذكرهم، ويبقى المتوسطون في المكان الذي قدر لهم، ومما لا ريب فيه ان المترجم قد برز في علم التصوف وحاز فيه قصب السبق على طريق اهل الاذواق كما قال هو، وبه كانت شهرته وانتشر ذكره. ولا شك انه انما بلغ فيه الى هذا المقام بما حصل عليه من العلوم التي يسميها علوم الظاهر، ولولاها لكان كأحد هؤلاء المتصوفة الكثر الذين درجوا قبله وبعده، وكان لهم شأن وذكر بين عموم الناس وجمهور الانبياء الملتفين حولهم، ثم لا شيء بعد ذلك. أما المترجم فقد خلده كتبه التي ضلها من النسخات والاسرار التي كشفت له، إلى جانب المعلومات العامة التي توجد عنده وعند غيره ما جعلها ذات اهمية خاصة، وفي الحقيقة ان عظمه في هذا الصدد يمتاز بنكهة طيبة ونفس عال، مما يدل على انه هضم العلم الظاهر الذي درسه وتمثله احسن تمثيل، وبذلك فهو يعد من مشيخة المغرب الذين مارسوا التصوف علما وعملا، وهم قلة، اذ اكثرهم من اصحاب الاحوال، والفضل كما قلنا لاشتغاله بالعلم قبل الانقطاع، وما اصدق ما قيل من اراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن ارادها معا فعليه بالعلم ويرى حديثا، عبد الله كلون

خرافة «المدن الدينية»

بقام الاستاذ عبد القادر الادريسي

- 3 -

هناك ملاحظة مشتركة بها إلى مدن تجارية أو دينية هذه السلسلة من الكتب صناعية أو إدارية أو دينية المدرسة، ذلك انها لا تهتدي بالمسئلة وتقدم المعلومات للتلاميذ في قالب مادي، وبطريقة جافة تنفر أكثر مما تجذب أو تثير الخاسر للقبال على المعرفة. وبخصوص كتاب «جغرافية افريقيا للسلسلة الثانية الثانوية»، فاننا بعد قراءته قرأنا عدة ملاحظات ونورد هنا حسب ترتيب الصفحات. (1) في الصفحة 22 العمود 2 يستخدم الكتاب اصطلاحا جغرافيا شائعا ولكنه غير دقيق وقد يؤول على وجه آخر، فالكتاب يقسم المغرب إلى: المغرب الرطب والمغرب الجاف، والمغرب القاحل، وهذا التعبير الأخير ذليل على السمع ويعطي انطباعا سيئا، وكان يستحسن استعمال تعبير المناطق القاحلة في المغرب أو الجزء القاحل من المغرب، (2) في الصفحة 25 العمود 1 يصف كتاب المغرب في معرض الحديث عن تفاوت طول الفصل الجاف في المغرب حسب المناطق بالمغرب الاطلنطيكي، وكان يستحسن كذلك استعمال وصف آخر يفي بالمعنى الجغرافي المقصود. (3) في الصفحة 79 يقسم الكتاب المدن المغربية حسب نوع الوظيفة السائدة

حياة العلامة القاضي

السيد أحمد ابن منصور البزوي رحمه الله

بقلم الأستاذ عبد الرحمان الكتاني

محمد المزوي درس عليه المقام وحده

واخذ علم التصوف على نهج الشيخ أبي الغرض محمد الكتاني الشهيد على الشيوخ السادة :

عبد الحي الكتاني ، علي العدلوني ، عبد الرحمان بن المدني الصرغيني . (يتبع)

خليل رحمه الله على شيوخه مفرقا

علي بن محمد العدلوني لازم دروسه في الخزرجية والسلم بمسجد قريب من داره بدرب السفان واخبرني ان العلامة الجليل مولاي ابراهيم السليطن رحمه الله كان يحضر معه في هذه الدروس

الانخراط في سلك طلبة الجامعة اليوسفية فبادر الى ذلك ولازم دروس الشيوخ السادة :

محمد بن عمر السرخيني تلقى عنه الفقه بالختصر الحلي بشرحي الحرشي والدردير وطرف مع تحفة ابن عاصم بالتاودي والتسوي والنحو بالانفحة بشرح الموضح وكان السارد عليه فيه - وافادني صاحب الترجمة ان شيوخه هذا ختم تدريس الخضر في 6 بالجامعة اليوسفية مقتصرا على الدردير وحاشية الدسوقي

أبو شعيب بن محمد الشاوي البهلوي تلقى عنه الفقه بالختصر بشرح الدردير واللحوق بالانفحة بالاشموني والصبان وكان السارد عليه انصرف بلامية الافعال بمسجد قرب ساحة جامع الفنا ، والاستعارة بمظومة الشيخ الطيب بالمسجد السابق

محمد بن التاودي نفس العالوم .

أحمد بن محمد فتحنا العلمي تلقى عنه الاصول بجمع الجوامع بالمحلي والبناني وهو عمدته فيه

عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني تلقى عنه علم الحديث بالزاوية الكتانية بمراكش اثناء زيارته العديدة لمراكش

أبو شعيب بن عبد الرحمان الصديقي الدكالي اخذ عنه علم الحديث ايضا بالجامعة اليوسفية اثناء زيارته العديدة لمراكش

وصرح لي الفقيه باله ثم له ختم مختصر الشيخ

ونما نمو اصحاب العلم العالية مشيخته

قرأ القرآن الكريم على والده المذكور برواية ورش ثم انتقل الى ازلكن بفتح همزة والزاي والكاف وسكون اللام والدون بلاحية دملات حيث واصل حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية التي كان يديرها الاستاذ السيد ج . ابراهيم السوسي فختم فيها سلكين ثم على الفقيه السيد الحسين بن ج . عبد الله اوزال بفتح همزة والزاي وسكون الواو واللام بنفس المدرسة ولما استظهره انتقل الى المدرسة الكائنة بدوار آيت علي وقدر امشك بفتح الالف وسكون الهمزة وفتح الشين وتشديد الهمزة المفتوحة وسكون الكاف الكائنة بلاحية فم الجمعة بقبيلة انتبهه الشهيرة فلازم فيها دروس شيخها العلامة السيد محمد بن علي بن حميد مدة ثلاثة اعوام درس فيها الفقه بربع الخضر وكان يحفظ منه الثلث وبلامية الزقاق ومرشد ابن عاشر واللعو بالانفحة ابن مالك ومقدمة ابن ابراهيم والحساب بالسملالية وكان الفقيه الكريم يصف شيخه هذا بالعلم الصحيح والدين المتين ذاكرة انه كان يشتغل بتلقين الملم في النهار للنحو عشرة من التلاميذ - وبقلت

آناء الليل ساجدا وقائما يهذر الاخيرة ويرجو رحمة ربه فكان لا ينام الا قليلا . وفي سنة 1882 اشتاقت نفسه للسفر الى مدينة مراكش عاصمة الجلوب قصد

من الفجائع الكبرى التي اصابت العلم والفضل بجلوب المغرب في الاشهر الاخيرة موت العلامة الجليل أبي محمد أحمد بن منصور البزوي قاضي مدينة ابزو سابقا والعضو البارز في رابطة علماء المغرب ، وبمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته اسجل لآخواني قراء جريدة الميثاق نبذة موجزة عن حياته وفاء ملي لرجل كان مقشبا بالدين ومتملقا باهداب الفضيلة وكفاه هذا فضلا وشرفا .

ولدت حوالي سنة 1312 هـ بمدينة ابزو من والد فاضل هـ و السيد منصور بن حدود العالم الجليل واستاذ القراءات الصيغ في ابزو ونواحيها والصوفي الحفي المدعو من قلامه جدي الامام أبي الغرض محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني رحمه الله والمرجوع اليه في الملمات والمحكم عند اهل بلده في الخصومات والعدل المبرز طوال اربعين سنة .

وتعرف عائلته الكريمة بعائلة اولاد منصور ؟ كان موطنها الاول - آيت شتشن بكسر المعجمة وفتح اللام وفتح الشين الثانية وسكون اللون الكائنة بلاحية دملات ومنذ قرون انتقلت الى ابزو قال لي صاحب الترجمة ان عائلته تنسب الى الشرف وثناسته لما انخرط عدد من افرادها في سلك موظفي الدولة .

ونشأ في مجتمع فاضل يترأسه والده نشأة الابرار

ظهر من كتب التراث

رسالة أبي داود الى اهل مكة في وصف سلمه ، حققها الاستاذ محمد الصباغ ونشرتها الدار العربية ببيروت في 46 صفحة .

الاشارات لابي حسان التوحيدي تحقيق المدةكتورة واداه القاضي من الجامعة الامريكية ببيروت ، نشر دار الثقافة . في 395 صفحة

تقديم العلم للخطيب البغدادي حققه يوسف العشي ، نشر دار احياء السلة اللبوية في بيروت في 198 صفحة .

أبو الاسود الدؤلي

بين زواج عصري وطلاق أدبي

صفين مع الخليفة الراشد سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة 69 للهجرة رضي الله عنه

ويحكى محشي كتاب المغني الشيخ محمد الامين قصة زواجه الطريفة على الشكل الآتي :

قال ابو الفرج في الاغانى : كان ابو الاسود الدؤلي يجلس الى فنا امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك في ان تزوجك فاني صناع الكف ، حسنة التدبير قانعة بالميسور : قال نعم ، فجهمت اهلها وتزوجته فوجدها على خلاف ما قالت ، فجمع اهلها وانشدتم : اتاني فقال لخدني خليلا فلم استغف من لديه فتبلا كذوب الحديث سرورا بخيلا عتابا رقيقا وقولا جميلا ولا ذاكر الله الا قليلا واتبع ذلك صريحا طويلا ؟

أبو الاسود الدؤلي واضح علم النحو في قول الجمهور اسمه ظالم بن عمرو بن ظالم في قول وهو من كنانة وقعت له قصة لطيفة في زواجه من امرأة يحكيها في اسلوب شيق ادبي جميل وهو من اجل التابعين . عامل تلك المرأة بالحسن التي تليق بمثلها في فضله وادبه ونكته ، قال في كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» ابو الاسود الدؤلي الكوفي المولود البصري المنشأ اول من اسس النحو كان من سادات التابعين ومن اهل الرجال رايوا واسدهم عقلا ، شيعيا شاعرا سريعا في الجواب ثقة في حديثه . انتهى وهو من السدين حضروا معركة

أرايت امرا كنت لم ابله فباللته ثم اكرمته والفيته حين جربته فسكركته ثم عاتبته فالفيته غير مستعجب الست حقيقا بشؤديمه قالوا بلى والله يا ابا الاسود قال تلك صاحبكم ، وقد طلقتم . فانصرفت معهم .

قالوا بلى والله يا ابا الاسود قال تلك صاحبكم ، وقد طلقتم . فانصرفت معهم .

الدين لا يخضع للعادات

بقلم الاستاذ عبد القادر التلهدي

ما خلق الله الانس والجن صفة . ورمية من غير رام ، ولكنه سبحانه خلقهم لعبادته وكفى و (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)

وكان الانسان البدائي يعيش في الغاب ولم يصل بعد في الخصائص الفكرية والوجدانية . والسلوكية الى مرحلة المراهقة فلا حضارة ولا قانون يحميه فهو في حاجة ماسة الى مرشد يرشده ، وهاد يهديه للتقى هي اقوام ولذا اصطفى الله من قومهم بشرا سويا اهلته اقوام ملهم وأكمل ، أناط اليه مهمة الارشاد وأيده بكتاب من عنده حتى يكون الاداء اكمل والحجة أبهى ، وهكذا كلما مرزمن طفئ فيه أهله وتلاساوا كتاب الله الذي ارسل اليهم واهملوا ما افترضه الله عليهم فيه ، ذكرهم بكتاب آخر على يد رجل آخر مختار مقرر للكتاب السابق او ناسخا لبضه او زائدا عليه حسب نمو الانسان وتطوره وحسب هضمه لما كلف به ولذا نجد ان هذا الانسان لما بلغ مرحلة المراهقة ، وانتقل من دائرة التصرف الغريزي الى دائرة التصرف الانساني أي بلغ ذروة عقله وملتقى كماله ، يومئذ جاء دور الدين العام الخالد الذي جعله الله خاتم الاديان حاملا لواءه من اصطفاة الله من رسله ووصفه بأنه خاتمهم وحلفه بتبليغ هذا الدين الى الناس كافة حتى لا نكون للناس على الله حجة بعد الرسل . وبعد هذه التجارب التي هي اشبه ما تكون بالتجارب العلمية أقر الله الدين الاسلامي دينا للناس كافة لمحقة غورا في التشريعات . وشدته احاطة بجوانب الانسان بل وبطوايا النفوس وخفايا الامور فكان زينة الزهد ، ونهاية الكمال ، المناسب لتطور الانسان الموافق للموه الديموغرافي والعقلي الجامع لمصالحه الضامن لاستقراره . ومن المستحيل ان يفضي الكمال الى نقص ، بل ومن

المستحيل ان يتبع الحق باطلا فكانت امتلا امة وسطا (خير امة اخرجت للناس) روعي فيها ما لم يراع في غيرها فلا افراط ولا تفريط ، لا تشديد ولا انحال لانه الدين الذي شهد الله بكماله (اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)

فالعديل على ضلال ، والزيادة او النقص فيه بدعة . (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) ولذا بذل المسلمون الاولون بعظمتهم الروحية كل جهودهم في سبيل اعتزازه ونشره ، وأبلاوا في ذلك الجلاء الحسن ففتحوا قلوبها مغلفة تحيط بها الظلمات ، وزودوا الانسان بأطيب زاد عرفه في هذه الحياة فارفع بذلك مرتبة فوق طبقات الحيوان السائم ، ودنوا به مرتبة الى الله ،

ورغم ان هذه الدعوة كانت في اول الامر مجردة من كل علف مكنتية باقناع الناس بالحجة والبرهان ليقبين الرشيد من الغي - لانها قضية عقل وحده والعقل اذا دار في دائرته الانسانية فهو واصل حتما الى اقرار ما دعا اليه هذا الدين

وقد اضطر المسلمون وفي ظروف خاصة وفترات معينة الى سل السيف واستعمال القوة دفعا للربص عدو مبين واحتياطا لاعتداء معتد أثيم والمؤسف له ان الاسلام لم يحارب من لدن العرب الجاهليين فقط ، فقد حارب حتى من لدن المسيحيين من نصارى ويهود . وهؤلاء اشد عدواة لاسلام والمسلمين (لتجدن اشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود)

وما الحرب الصليبية التي دامت ظيلة قرون ثلاثة الا دليل على ذلك

فقد سبقت هذه الحروب الصليبية دراسات ودراسات عميقة اوضحت للصليبيين ان الاسلام افضل دين على الاطلاق وأصلحه بالشمول والاستغراق وانه ان خلى وسبيله فلا نمر فترة وجيزة من الزمن حتى يعم الآفاق والحقيقة ان هذه الحروب الصليبية وما أعقبها من الثورات القومية في كل من ايطاليا وفرنسا والمانيا لم تكن ضد الاسلام فقط ، لانفرادها بالصلاحيات ، ولكنها في نفس الوقت كانت ثورات ضد الاسلام والمسيحية على السواء ، وعملا لصالح المبدأ العلماني السامي الى انقاص القيم وابعادها من مجال توجيه الدين للانسان وهو ولا شك مبدءا فاسدا زج باشقائنا التركيين في بحر من العمرة . وعسى ان يهديهم الله بالعروة الى ما كانوا عليه من الاعتزاز بدينهم وحماية بيهضته من كل عاد أثيم

فما أبها المسلم المؤمن : ان انتسابك للاسلام ، واذعانك لمقوماته لم يزدك الا فخرا وعزا فهو وحده الكفيل ببلجانك في الدنيا والآخرة فهو ضد التثليم . وضد مبدء الففران والوساطة ، وضد عصمة البابا ونبأته عن الله في الارض الى غير ذلك من الاباطيل التي ينسبها المسيحيون الى احبارهم ورجالهم وحتى الى المسيح عيسى ابن مريم (انخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الا اياه واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون)

وما عيب الدين الاسلامي الا انه لم يخضع للعادات ولم تؤثر فيه الموضات ، ولم تطف عليه البدع لانه من وضع الله الحي الدائم . وهي من وضع البشر الميت الفاني

ومع الفوارق تفص الاقضية واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل كما يقول المثل . فالاسلام حارب العادات الفاسدة والبدع الضالة منذ نشأته وسبيل يجاربهما الى ان يرث الله الارض ومن عليها حارب الاسلام وأد البليات وجعله من المظالم التي يسأل عليها مرتكبوها يوم القيامة (واذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت؟) فان اجاب بانه فعل ذلك فرارا من العار ان كان الموأود انثى او انثى للفقر الواقع او المنوقع ان كان ذكرا ، او تقرها الى الآلهة قبل له سا حاكم ودحضت حجتك . (ألا سا ما يحكمون)

حارب الاسلام الخمر بأسلوب سحري بلخ ، وبمنهج ترووي حكيم وقد كان فشوها عند العرب أقوى من فشو الشاي عندنا حتى اعطوها مئة اسم ومع ذلك كلما نرى يوم انزل الله قوله (انما الخمر والميسر والانصاب والآبة ، شوارع المدينة اذعت اودية للخمر المراقبة في حين ان غير المسلمين كما أمر بها - وقد تحققت اضرارها لم تفلح في محاربتها حارب الاسلام التبلي بعد ما كان نظاما اجتماعيا عميق الجذور في الجاهلية وفي غيرها من الامم الاخرى فهدمه الله بالقول . وحققه النبي بالعمل في زيد ابن حارثة (مولاه) لانه نزول على الطبيعة والواقع بجعل الشخص الضريب عن الاسرة فردا منها يخلو بلسانها . ويرث من تركتها

حارب الاسلام الربا وقد كالتوا في الجاهلية باكلون اضعافا مضاعفة

حارب الاسلام الجح بين الاخليث وقد كان مهروعا في الجاهلية ، لان رابطة

الاخوة التي يحرس الاسلام على دوامها تتلافى مع كون احدي الاختين ضرة للاخرى حارب الاسلام مضارة النساء وعفاهن (ولا تعفلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة) حارب الاسلام القمار وعوضه باكل المال بالمسابقة للنافعة بالجيل والابل والسهام فهذه أيها الاخوة المؤمنون أمثلة لبعض ما حاربه الاسلام رغم فشوه اورثتها كالمناذج لاضعاف اضعافها لم نحصرها لانها تستغرق صفحات متعددة وبكفي من القلادة ما احاط بالعلق

ولذا نرى ان الخضوع للعادات ، والخلوع الموضات من البدع التي حاربها هذا الدين وكل بدعة ضلالة كما في الحديث والدين لم يخضع في يوم من الايام ولن يخضع لمبدع الفاسدة ، والعادات الضارة ، فعلى المسلم ان يعلم ان ما لم يكن دينا يوم نزل قول الله (اليوم اكملت لكم دينكم) لا يصلح ان يكون دينا لنا اليوم بوجه من الوجوه وعلى سبيل المثال نرى الموضحة في اللباس . مثلا . تتغير يوما عن يوم بدأت بكشف الساقين ثم بكشف الدراعين ، ثم بجزء كبير من الصدر والظهر . ثم بكشف الفخذين وعما قلبل نصل الى كشف العورة المغلظة برمتها تبعا للموضحة (يا بني ادم قد انزلنا عليك لباسا يوارى سواك) فهل الاسلام يوم امر بالوقار والحشمة بصفة عامة . وامر المرأة باقرارها في بيتها بصفة خاصة ونهاها عن ابداء زينتها للناس حتى لا يطمع فيها من في قلبه مرض هل المشرع يوم شرع ذلك كان جاهلا ما ستخلفه الموضحة في ابداء زينتها ؟ اللهم لا ، اللهم لا فالدين الدين فانه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها والله ولي التوفيق .

لماذا يكافح العلماء بأقلامهم وألسنتهم؟

لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر، أو ليمسطن الله عليكم شراركم بقلم الاستاذ احمد نجيب البهاوي

منظمة المؤتمر الاسلامي وتخليد ذكراها

(نقمة ما على الصفحة 8)
ببلعازي بالقسطر الليبي واتخذت فيه قرارات تتعاق بالقبضة الفلسطينية، والخطر الصهيوني في البحر الاحمر وقضية مسلمي الفلبين واسرى الحرب الباكستانيين في الهند وحركات التحرير الافريقية، وقضية ايريريس والاقليات الاسلامية الاخرى مؤتمر لأمور الاسلامي المقمة

وهكذا دعت الضرورة الوقتية والاحداث العالمية الى اجتماع المسلمين مرة اخرى لتبادل الرأي بين ملوكهم ورؤسائهم مثلما وقع بالرباط فكان مؤتمر لاهور الاسلامي المنعقد بباكستان فيما بين 28 - 24 فبراير 1974 بمشاركة ست وثلاثين دولة اسلامية وقد صدرت عنه مقررات تتعلق بالشرق الاوسط وقضية فلسطين والقدس والتلمية والعلاقات الاقتصادية الدولية وتحديد مكان وزمان المؤتمر الخامس لوزراء خارجية الدول الاسلامية وشكر الامين العام السابق للمؤتمر الاسلامي السيد نلكو عبد الرحمن على ما بذل من جهود موفقة في ميدان خدمة المؤتمر الاسلامي وامانته ومن جملة ما تقرر في هذا المؤتمر بالخصوص انشاء صندوق للتضامن الاسلامي للاتفاق على شؤون الوحدة والقضايا الاسلامية، والهوض بالثقافة والقيم والجامعات الاسلامية، ويكون اشترك الدول الاعضا في الصندوق طبقا لطاقة كل منها مؤتمر كوكالا لنبور وجدة الاسلاميين وهكذا نوات المؤتمرات الاسلامية بظهران والرباط والقاهرة وكوكالا لنبور بماليزيا فانعقد هناك المؤتمر الخامس لوزراء الخارجية فيما بين 19 و 25 يونيو 1975 ثم في جدة اخيرا بالملكة العربية السعودية حيث انعقد المؤتمر السادس لوزراء الخارجية من 3 - 6 رجب 1395، 12 - 15 يوليو وقد صدر عن هذين المؤتمرين مقررات تنقسم بطابع الجديدة والصرامة وتعطى اشارات تدل على ما لها من قوة وتأثير وثقل في الميزان الدولي وخاصة القرار الاخير الصادر عن مؤتمر جدة والمتعلق بطرد اسرائيل من حظيرة المنظمة الدولية لهيئة الاسم المتحدة والتوصيتين المتعلقةتين بعودة الصحراء المغربية الى الوطن الام، واحترام المدينتين المغربيتين (سبتة ومليلية) والجزر التابعة لهما الى المغرب فكهما من نير الاستعمار الاسباني البغرض وتقدير اعمال هذه المؤتمرات الاسلامية وتخليدا لذكرى تأسيس هذه المنظمة احتفل المغرب في الداخل والخارج يوم 12 رجب بقيام المنظمة الاسلامية العتيقة وذكرها الخالدة على المستويين الرسمي والشعبي، وافندت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية جماعة من العلماء الى الاقطار الاجلبيية التي يتواجد فيها عمال مغاربة لبوعوهم بمغزى الاحتفال بهذا العيد الاسلامي وما ترمي اليه هذه الحركة من جمع كلمة المسلمين وتضامهم الذي اصبح اليوم قوة عالمية لخدمة السلام والعدالة والحق في العالم

المطبعة المهدية

الادارة شارع محمد الخامس 81
المعمل - احمد الفهمية 16

قد يظن بعض الناس حينما يطلعون ويقرؤون ما تنشره الصحف الاسلامية ومنها صحيفة الميثاق بالملكة المغربية ان رجال الدين العلماء انما يكتبون ما يلشرون لاجل الوصول الى غايات سياسية كما تفعل احزاب المعارضة في البلاد المتحضرة والتي تقلدها في الانظمة العامة وبذلك يسيء هؤلاء فهم موقف العلماء الدينيين، فيعاملونهم كما يعاملون الاعداء ويحاربون خططهم ومبادئهم كأنهم يستشرون الخطر منهم وهذا بعض ما يفسر به موقف بعض المسؤولين من التعليم الديني الاصيل ومعاربهم اياه في الخفاء فهو وجليح من هذه الحرب وهذه الكتابات المتكررة التي نلشر منذ مدة طويلة في الصحف والدوات ويتجاهلها المسؤولون ويروغون عنها مرة باظهار الرغبة والنظام بمجاعة الموقف ومرة بالسكوت والاهمال، ومرة باعلان الخطط وتكوين اللجان والوقت يمر، كل ذلك انما يعد حجة للعلماء على ابلاغ ما عليهم وحجة على غيرهم ونعود الى سوء فهم موقف العلماء ان العلماء عند ما يدعون الى تعاليم الاسلام والى الاصاله والى التعريب والى . والى . من المقومات التي تكون شخصية المسلم، انما يطبقون مبدءا أمروا به . وأمر به كل مسلم، ألا وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولانهم ورثة الانبياء في الدعوة الى سبيل الله . ولانه لا أحد من غيرهم يذكر الناس بما نسوه مما يجب عليهم في امور دينهم ودنياهم كل ذلك يوجب عليهم

الاضطلاع بمسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد عبر رسول الله (ص) اصدق تعبير وأبلغه عن حال الناس ، وحاله حينما يدعوه الى الاسلام وهو ثقل عليهم يلفرون منه ويبتغون غيره فقال : انكم تتهاقون في الدار نهافت الفراش وأذا أخذ بحجزكم ، وكذلك حال الناس اليوم وهم اولى به اذن . فليس العلماء وهم يخطبون على المنابر او يكتبون في الصحف ويديرون ويعظون في المساجد بطالبيين للمناصب او متنافسين في طلب الحكم كما يقع التنافس بين الذين يشتركون في الحملات الدعائية للانتخابات ولو كان الامر كذلك لاستطاعوا ان يسلكوا سبلا أخرى كثيرة غير الاقتصاد على الدعوة الى كتاب الله وسلة نبيه وما كان عليه المهتدون بالاسلام ، مع قلة ذات الهد والصبر على كثير من المحن ابتغاء ما وعد الله به المومنين الصادقين ولئن كان هناك من يتاجر بالدين ويبتغي به الدنيا ويسير في تيار أعداء الاسلام او يغمس في الشهوات فانه ليس حجة لكل من يريد تبرير موقفه في نبذ الدين او النيل من العلماء والاستخفاف بهم . والله تعالى يقول : كل نفس بما كسبت رهينة ، فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه . ومن ضل فانما يضل عليها ، ومن الناس من لا يحترم ولا يهاب الا بالقوة ، لذلك نجد هؤلاء يستكفون من ان يكون للعلماء رأي يحترم فهو لا فهم بعيد أن يهلكهم

الله أو يسلط عليهم شرارا من أنفسهم . وليس ما يصيب المسلمين من محن في مشارق الارض ومغاربها الا جزاء ما أهملوا من الاسلام والعمل به ، روى عن رسول الله (ص) قوله : لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليمسطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ، وروى ابو امامة الباهلي من حديث ابي هريرة عن رسول الله (ص) انه قال : (كيف انتم اذا طفئ نساكم وفسق شبانكم ونركتم جهادكم قالوا : وان ذلك لكائن بارسول الله ؟ قال : نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون . قالوا : وما اشد منه بارسول الله ؟ قال : كيف انتم اذا نام ناموا بالمعروف ولم نهوا عن المنكر ؟ قالوا : وكائن ذلك بارسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون . قالوا : وما اشد منه ؟ قال : كيف انتم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا ؟ قالوا : وكائن ذلك بارسول الله ؟ قال نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا : وما اشد منه ؟ قال : كيف انتم اذا امرتم بالمنكر ونهيت عن المعروف ؟ قالوا : وكائن ذلك بارسول الله ؟ قال نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، يقول الله تعالى : هي حلفت لانيحن لهم فتلة يصير الخليم فيها حيران وفي حديث آخر بعد رسول الله الصابرين في مثل هذا الزمن على دينهم أجر خمسين من الصحابة . وفقدنا الله الى ما يهب ويرضى والحمد لله رب العالمين

منظمة المؤتمر الاسلامي وتخليد ذكراها في المحيط الاسلامي

بقلم : الاستاذ الحسين وجاج

لاعمال المؤتمر ورفع التوصيات حول القضايا العامة ثم تحديد مكان وزمان المؤتمرات القادمة مؤتمر كراتشي وجدة

وقد انبثق عن مؤتمر جدة اوزرا الخارجية المذكور م-ؤنمران آخران لوزرا الخارجية ايضا انعقد احدهما

في كراتشي فيما بين 28 - 29 دجمبر 1970 واذانها في جدة ايضا فيما بين 14 - 18 محرم 1392 الموافق 29 برباير 4

مارس 1972 وقد درس في مؤتمر كراتشي مشروع انشاء البنك الاسلامي ومشروع وكالة الانباء الاسلامية التي وضج لها بمؤنمر جدة الثاني لوزرا الخارجية الاهداف التالية :

أ - تقوية وصيانة التراث الفكري الاسلامي

ب - تغذية العلاقات بين الدول الاعضاء

ج - اقامة اتصالات مهنية وانشاء تعاون فيكلولوجي في مجال وكالات الانباء الاسلامية وقد اتفق في مؤتمر جدة الثاني لوزرا الخارجية على ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي الذي يحدد الاهداف وبوضوح

المباضي ، وينظم هيكل المنظمة اداريا وماديا وقانونيا ومن جملة ما درس في هذا المؤتمر مشروع المصرف الاسلامي وقضية المسلمين في الفلبين والقيام بمساع فعالة لدى حكومة (ماركوس) حتى تضمن حقوقهم المهفومة

مؤنمر بنغازي الاسلامي ونظرا للاحداث المؤسفة التي وقعت لمسلمي الفلبين انعقد اجتماع آخر لوزرا خارجية الدول الاسلامية (البقية على الصفحة السابعة)

وفي جميع صورها واشكالها ، من غير اعتبار للعرق او اللون او العقيدة (8) التأكيد على عقد مؤتمر سلوي اوزراء خارجية الدول الاسلامية مؤتمر جدة لوزرا خارجية الدول الاسلامية وتنفيذا لتوصيات مؤتمر الرباط انعقد اول مؤنمر لوزرا خارجية الدول الاسلامية بجدة فيما بين 23 - 25 مارس 1970 حضره اثنان وعشرون وزيرا بالإضافة الى ممثل من جامعة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية كمراقبين وفي هذا المؤتمر حددت مهمات الامانة العامة المؤتمر الاسلامي وبسررت الخطوة الاولى نحو اقامة التجمع الاسلامي العالمي واتخذت قرارات من جملةها :

(4) التأكيد الاجماعي للتوصيات التي اتخذها مؤتمر الرباط بشأن فلسطين (5) الاحتفال بيوم فلسطين في الحادي والعشرين من شهر غشت من كل عام وذلك لابرار شعور المسلمين واحتجاجهم على احراق المسجد الأقصى ، وتصميمهم على تحرير الارض المقدسة (6) تحديد مهام الامانة العامة المؤتمر والمخصصة فيما يلي :

أ - ايجاد التعاون والربط بين الدول المشاركة والعمل المشترك بين الدول الاعضاء ب - السهر على تنفيذ القرارات التي يتخذها المؤتمر ج - ايجاد طرق للتعاون بين المسلمين في كل الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية د - الاعداد والتحضير

منظمة المؤتمر الاسلامي هي المنظمة الملتزمة عن المؤتمر الاسلامي الاول للقمة المنعقد بالرباط فيما بين 9 - 12 رجب 1389 الموافق 22 - 25 شتمبر 1969 بدعوة من امير المؤمنين الحسن الثاني الذي ابي الا ان يجمع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لدراسة الجريمة الشنعاء التي ارتكبها الصهاينة باحراق المسجد الأقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

ورغم ما لقيته اذ ذاك هذه الدعوة الكريمة من معارضة شديدة في بعض الدول الاسلامية استطاعت الدبلوماسية المغربية بتوجيه من ملكها الهمام ان تخطى العقبات ، وتسلم المسلمين بضرورة تنظيم مؤتمرات اسلامية لجمع الشمل وتوحيد الجهود ، حتى تتمكن الدول الاسلامية من الوقوف صفا واحدا أمام الاعداء المتربصين والصهاينة الماكدين

بداية العمل الاسلامي الموحد وقد كان مؤتمر الرباط المذكور بداية حسنة نحو العمل الاسلامي الموحد ، اذ اجتمعت فيه لأول مرة في التاريخ المعاصر 25 دولة اسلامية ، واتخذت فيه قرارات هامة ، منها :

(1) التأكيد على ان عقيدة المسلمين هي التي تشكل الضمانة والقوة الكاملة في مجتمعاتهم ، وهي وحدها التي نستطيع ان نصهرهم في بوتقة واحدة ، الاعلان عن ايمانهم الذي لا يتزعزع في نعاليم الاسلام التي تدعو ونوفر للناس جميعا المساواة والاخاء والعدالة

انتصارات ارتيربة باهرة دمشق - قال الامين العام لجبهة تحرير ارتيربيا ان الوطنيين الارتيربيين خاضوا اكثر من 20 معركة خلال الاسبوعين الماضيين ضد قوات الجيش الاثيوبي ، ووضح ان هذه المعارك ادت الى قتل وجرح ما يقرب من 2000 جندي اثيوبي وتدمير 133 عربة واستقاط طائرتين امريكيتين استعمالهما الجيش الاثيوبي خلال المعارك وقال ان الشعب الارتيري مصمم على التحرير والاستقلال ولن يضع السلاح الا بعد ان يتحرر نهائيا

تركها ومؤنمر الامن الاوربي هلسنكي - اعلنت تركيا رسميا امس انها لا تعتبر القرارات النهائية لمؤنمر الامن الاوربي ملزمة بالنسبة الى علاقاتها مع قبرص ، وقال السيد سليمان ديمريل رئيس الحكومة التركية انه بعث برسالة رسمية في هذا الموضوع الى السكرتارية التنفيذية للمؤنمر

انقلاب حكومي في نيجيريا اثناء انعقاد مؤنمر القمة الافريقي في اوغاندا ، وقع انقلاب حكومي في نيجيريا ازعج بسببه الجنرال ك.وون عن الرئاسة التي اسلمت بعد ذلك الى الجنرال محمد مرني وقاد اعلن الرئيس السابق انه لا يعارض الانقلاب ويعرض خدمته ببيلاده كموطن بسيط ، ويذكر للجنرال ك.وون وقوفه في وجه حركة التقسيم لنيجيريا التي كانت اكثرية الدول نساندها

استقلال جزائر القمر اعلن عن استقلال جزائر القمر التي تقع في المحيط الهندي ، وكانت خاضعة للحكم الفرنسي ، وهي اربع جزائر يسكنها نحو من 400 000 نسمة كلهم مسلمون واغتهم العربية ، لكن فرنسا لم تعترف باستقلال الجزيرة الرابعة التي تسمى مايوت ، بدعوى ان سكانها صوتوا باغلبية نسبية ضد الاستقلال ومن الغريب ان الرئيس الجزائري وجه الى جلالة الملك رسالة للتضامن مع حكومة القمر في صيانة وحدة بلادها

المسلمون يستولون على مدينة في الفلبين مساندا - اعلن مصدر عسكري فلبيني في مانيلا ان الثوار المسلمين في الجزر الجنوبية التي تسيطر عليها الحكومة استولوا على مدينة فرانكفورت الواقعة في مقاطعة لاناو وذلك بعد 6 ايام من القتال العنيف ضد القوات الفلبينية التي تدافع عن المدينة

تونس تطلب نقل مقر منظمة الوحدة الافريقية من ادبس ابابا طالب ملدوب تونس في مؤنمر القمة الافريقي الثاني عشر الذي عقد في كامبالا بلقيل مقر منظمة الوحدة الافريقية من ادبس ابابا الى بلد افريقي آخر . وباني هذا الطلب بعد ان قطعت اثيوبيا علاقاتها مع تونس لان هذه الاخيرة طلبت ان تملج لحرية تحرير اريتريا صفة المراقب في منظمة الوحدة الافريقية (الميثاق) طالبنا بهذا منذ سلوات وبررنا الطلب باسباب سياسية وجغرافية

استقلال جزائر القمر اعلن عن استقلال جزائر القمر التي تقع في المحيط الهندي ، وكانت خاضعة للحكم الفرنسي ، وهي اربع جزائر يسكنها نحو من 400 000 نسمة كلهم مسلمون واغتهم العربية ، لكن فرنسا لم تعترف باستقلال الجزيرة الرابعة التي تسمى مايوت ، بدعوى ان سكانها صوتوا باغلبية نسبية ضد الاستقلال ومن الغريب ان الرئيس الجزائري وجه الى جلالة الملك رسالة للتضامن مع حكومة القمر في صيانة وحدة بلادها

المسلمون يستولون على مدينة في الفلبين مساندا - اعلن مصدر عسكري فلبيني في مانيلا ان الثوار المسلمين في الجزر الجنوبية التي تسيطر عليها الحكومة استولوا على مدينة فرانكفورت الواقعة في مقاطعة لاناو وذلك بعد 6 ايام من القتال العنيف ضد القوات الفلبينية التي تدافع عن المدينة

تونس تطلب نقل مقر منظمة الوحدة الافريقية من ادبس ابابا طالب ملدوب تونس في مؤنمر القمة الافريقي الثاني عشر الذي عقد في كامبالا بلقيل مقر منظمة الوحدة الافريقية من ادبس ابابا الى بلد افريقي آخر . وباني هذا الطلب بعد ان قطعت اثيوبيا علاقاتها مع تونس لان هذه الاخيرة طلبت ان تملج لحرية تحرير اريتريا صفة المراقب في منظمة الوحدة الافريقية (الميثاق) طالبنا بهذا منذ سلوات وبررنا الطلب باسباب سياسية وجغرافية